

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (177) _ الاجتماعية الناشئة عنها. فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله لهشام: «يا هشام ما من عبد إلا ومملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلا رفعة الله ولا يتعظم إلا وضعه الله» (1). وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً: «واستعيزوا بالله من سوانح الكبر كما تستعيزوه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبياءه ورسله. ولكنه سبحانه كرّمهم إليهم التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفّروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواماً مستضعفين» (2). وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر» (3). ولخطورة الموقف لم يقف الإسلام عند محاربة التكبر بل حارب بداياته وآثاره فحارب العجب والغرور لأنهما من بداياته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاث مهلكات: شحّ مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه». وحارب السخرية والاستهزاء والتنازع بالألقاب لأنها من آثاره، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنِّي سَخِرَ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَرْسَأَنَّ رِيسَاءَ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُوبْ فَأُوْهُدًى لِّلْكَرْهِ هُمُ الظَّالِمُونَ (4).

1 _ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 1 ص

137. 2 _ المصدر نفسه، ج 14 ص 468. 3 _ المصدر نفسه، ج 8 ص 294. 4 _ سورة الحجرات: 11.